

## التعليق على تفسير البيضاوي - سورة البقرة [94] تتمة تفسير الآية 461 حتى الآية 961

عبدالرحمن الشهري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا الفقه في كتابك والعمل به يا رب العالمين - 00:00:00

حياكم الله جميعا في هذا اللقاء الثامن والخمسين من لقاءات التعليق على تفسير الامام عبد الله بن عمر البيضاوي الشافعی رحمة الله تعالى. واليوم هو الاحد السادس عشر من الشهر السادس من عام ستة وثلاثين بعد الاربع مئة والف من الهجرة - 00:01:15

وكنا توقفنا في اللقاء الماضي عند التعليق على آية تعلقنا بها وهي الآية الرابعة والستين من سورة البقرة ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس الى اخر الآية - 00:01:32

ويعني تحدثنا عن كلام الامام البيضاوي رحمة الله عن هذه الآية وعلقنا ربما على اخرها تعليقا مختصرا بحسب الوقت وهو وانه استنبط الامام البيضاوي من هذه الآية فائدة وقال وفي الآية تنبئه على شرف علم الكلام واهله - 00:01:49

وتحت على البحث والنظر فيه قال وفيه دليل على ان الديمة احد مقتضى العمد والا لما رتب الامر بادئها على مطلق العفو كما يقول البيضاوي عفوا وفي الآية تنبئه على شرف علم الكلام واهله وتحت على البحث والنظر فيه. هذا هو الاستنباط الذي ذكره البيضاوي وليس كذلك - 00:02:11

طبعا اه هو البيضاوي رحمة الله استنبط هذا الاستنباط بدلالة التنبئه كما يسميه الاصوليون ونحن عندما نتحدث عن الاستنباط دائما في التفسير نتوقف عند اه يعني نقاط مهمة في الاستنباط وهي كيفية الاستنباط - 00:02:39

ثم ما هو المستند الذي استند عليه المفسر في هذا الاستنباط ثم هل هذا الاستنباط صحيح او غير صحيح هذه مسائل مهمة في دراسة الاستنباطات في اه في التفسير والمقصود بالاستنباط - 00:02:59

اللغة هو الاستخراج لشيء خفي استخراج لشيء خفي بعيد مثل استنباط الماء مثلما من البير او يعني حفروا البئر لاستنباط الماء. لا يقال استنباط الا اذا كان الماء بعيدا اما اذا كان قريب المتناول فلا يقال له استنباط - 00:03:16

ولذلك يقولون في تعريف التفسير عفوا تعريف الاستنباط في التفسير انه استخراج ما خفي بطريق صحيح استخراج ما خفي من المعانى في الآيات بطريق صحيح من طرق الاستنباط. هذا هو الاستنباط - 00:03:38

ولذلك لو تأملتم الان في درجات فهم القرآن الكريم والمعانى لوجدنا انها درجات. الدرجة الاولى هي فهم المعنى الظاهر وهو التفسير ثم يأتي بعد ذلك فهم المعنى الخفي وهو الاستنباط - 00:03:58

يتناول الناس فيه تفاوتا كبيرا والتبره هو الوسيلة التي يتوصل بها الى التفسير والاستنباط معا يقال تدبر القرآن اذا فهمه فاذا كان هذا الفهم فهما لمعنى الظاهر المباشر فهو تفسير - 00:04:13

واذا كان فهما لمعنى الخفي الدقيق فهو استنباط وتجدون في كتب التفسير تفاوتا كبيرا بسبب توسعها في الباب الثاني وهو الاستنباط اما في باب التفسير فهي تشتراك جميعا في بيان المعنى - 00:04:34

ولذلك يقول العلماء ان التفسير قد انتهى من القرن الثالث تقريبا عفوا من الطبقة الثالثة وهي طبقة اتباع التابعين كلهم قد اتوا على معنى المعنى المبكر للقرآن الكريم وهو ما يسمى بالتفسير - 00:04:51

فلم يعد هناك بعدهم زيادة في فهم المعنى ولكن الاستنباط بابه مفتوح ولذلك آنا نقش العلماء مسألة عدد ايات الاحكام في القرآن الكريم هل هي محصورة او غير محصورة ومنهم من يرى انها محصورة في مئة اية وبعدهم يقول مئة وخمسين اية وبعدهم يقول مئتين وبعدهم مئتين وخمسين خمس مئة ثمان مئة - [00:05:04](#)

في اختلاف في كتب علوم في كتب ايات الاحكام وتفسيرها بناء على اختلافهم في المقصود بآيات الاحكام اه الذين يقصدون الآيات الاحكام المباشرة الظاهرة التي تدل على الاحكام الشرعية العملية - [00:05:31](#) الصلاة والزكاة والحج ونحوها يرون انها محصورة والرأي الثاني انها غير محصورة بعدد معين. لأنها مبنية على الاستنباط والاستنباط لا حد له لأن الله يفتح على من يشاء من عباده - [00:05:48](#)

بما شاء من الفوائد والمعاني ولذلك تفاوت العلماء في هذه الدرجة درجة الاستنباط بقدر علومهم والتهم ومعرفتهم معرفتهم باصول الفهم اصول الفقه. معرفتهم بلغة العرب معرفتهم بملابسات الآيات ونحوها الى اخره - [00:06:07](#) ولذلك الشافعي في كتاب الرسالة ومن جاء بعده وكتبوا في اصول الفقه انطلقا من هذا الباب باب التقعيد لفهم النص الشرعي كيف يفهم القرآن الكريم ولا يفهم كذا فهمنا كما يحلو للبعض - [00:06:29](#) يظهر له آآ فهم ويبيني عليه ولكن هناك اصول سار عليها النبي صلى الله عليه وسلم في فهم القرآن الكريم وسار عليها الصحابة والتابعون. وان لم يكتبوا ويدونوها - [00:06:45](#)

فلما جاء الامام الشافعي دونها وجمعها ثم جاء من بعده فزاد عليها حتى اكتملت يعني هذه القواعد وهذه الاصول الان البيضاوي في استنباطاته هنا في التفسير هي متفاوتة استنباطات البيضاوي مر معنا كثير منها - [00:06:59](#) لكن اردت في هذه المحاضرة او في هذا الدرس ان اتوقف مع بعض الاستنباطات التيستمر معنا في هذا الدرس في اخر الدرس الماضي في قوله تعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والfolk التي تجري في البحر بما ينفع الناس. وما انزل الله من السماء من ماء - [00:07:17](#)

به الارض بعد موتها وبيث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحب المسخر بين السماء والارض. هذه كلها استدلالات عقلية يستدل الله سبحانه وتعالى بهذه المخلوقات العظيمة على انه الاخر سبحانه وتعالى بالعبادة - [00:07:34](#) ما دام تقرؤن بان الله هو الذي خلق ورزق واعطى وكفى خلق السماوات والارض والبحار وصرف فيها هو الذي خلق وانفرد بهذا الخلق فاذا هو الذي يستحق ان يعبد وحده لا شريك له - [00:07:54](#) ولذلك قال الله الخلق والامر البيضاوي استدل في اخر الآية وقال هذه الآية فيها دليل على وتنبيه على شرف علم الكلام واهله وحث على البحث والنظر فيه نحن نقول - [00:08:10](#)

يعني اه الآية فيها اثبات استدلال بالحجج العقلية فعلا واضح وفيها ايضا اه اشارة تنبئه كما ذكر البيضاوي على يعني اهمية علم الكلام كما قال طيب نحن نقول وذكرنا في المحاضرة الماضية ان العلماء في في حكمهم على علم الكلام ينقسمون الى قسمين. قسم وهم اكثر السلف يذمونه - [00:08:27](#)

واكثراهم يحرم النظر فيه والاشتغال به والقسم الثاني يرون جواز الاشتغال به والانتفاع به في اثبات العقائد ونحوها ولذلك نحن نقول ان اريد الاستدلال بها على وجود الله سبحانه وتعالى فقط - [00:08:53](#)

كانت دلائل واضحة وكان هذا ردا على الدهريين من العرب لانهم يقولون اه يعني كان الدهريون من العرب ينكرون البعث ويرون ان يعني الدهر هو الذي يخلقهم وهو الذي يفنيهم. وليس هناك بعث - [00:09:10](#)

ولذلك جاء ذكرهم قال الله في الآية التي ستأتي معنا ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله اشارة الى هؤلاء وان اريد آآ يعني الاستدلال بهذه الدلائل على وحدانية الله تعالى - [00:09:31](#)

المستلزم لوجوده وهو الظاهر من قوله تعالى في اخر الآية لايات لقوم يعقلون لأن الاستدلال بهذه الدلائل وامثالها على وجود الخالق سبحانه وتعالى لا يدل على كمال عقل المستدل بخلاف الاحتجاج بها على وجه الوحدانية - [00:09:48](#)

ولذلك الله سبحانه وتعالى يدل بـها على وحدانيته يعني دام انه تقرؤن بـانه هو الخالق فـاذا هو الذي يستحق التوحيد والعبادة  
هـذا هـو الاستدالـا، بهذه الـاية اـه المتكلـمون، يعني، طـوائف وـعلم الكلـام وـاسع - 00:10:07

وشيء كبير من من علم الكلام هو ينسجم مع العقل والمنطق وهو يعني قد ورد في القرآن الكريم الاستدلال به لكن المذموم الذي ذمه العلماء هو الاستدلال بكلام الفلسفة وبما يسمونه قواعد عقلية مخالفة للشرع ومخالفة للوحي ومخالفة للقرآن الكريم والسنة مخالفة صريحة. فهذا هو الذي ورد الذم - 00:10:32

عليه وأما ما سوى ذلك من الاستدللالات العقلية التي اقرها القرآن الكريم والسنة النبوية والعقل الصحيح. فإنها منسجمة مع قواعد الشرع ولا تختلف معه ولذلك صنف في ذلك كثير من العلماء منهم ابن تيمية رحمة الله في كتابه المشهور - 00:10:55

يا اللي هو درء تعارض العقل والنقل وقال ان العقل الصريح لا يخالف النقل الصحيح ابدا فاذا وجد هناك تعارض فيبحث اما ان يكون المانع غدر صريح او ان يكون قهاد عقلانية غير صحيحة اعنة اهل المذهب اهل المذهب ٩٥ ابريل ٢٠١٣ء - ١٣:١١:٠٥

العقل غير صحيح أو أن يكون قواعد عقليه غير صحيحة. يعني يقال لها أنها عقليه وهي ليست كذلك - [00:11:13](#)

ذكر ابن أبي العز في شرحه الطحاوية انهم بعضهم يسمون علم العقيدة علم الكلام - 00:11:34

والثانية، هو اطلاق لفظ الكلام والهاديه البحث في العقائد على اصول الفلسفه والمتكلمين وهو

والتالي هو اطلاق لفظ الخام والمراد به البحث في العقائد على اصول الفاسدتين والمتحكيمتين وهي تحالف اصول الشرع سواء بناء على اراء فلاسفة اليونان او على العقل ونحو ذلك. بحيث يترك تقرير الكتاب والسنة ودلائلها. ويذهب الى دالة - 00:11:48

اـ علم الكلام بـ حـيـجـةـ انـ دـالـلـةـ الـقـرـآنـ وـالـسـنـةـ دـالـلـةـ ظـنـيـةـ فـيـ حـيـنـ انـ دـالـلـةـ هـذـهـ الـقـوـاـعـدـ الـكـلـامـيـةـ يـعـنـىـ دـالـلـةـ قـطـعـيـةـ وـهـذـاـ غـيـرـ

القواعد وهذه يعني الاصول المستقيمة المنسجمة مع قواعد الشرع وقواعد الوحي. واما ما خالفها فهو مذموم - 00:12:24

اه على كل حال طيب اليوم ننتقل الى الاية التي بعدها وهي قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا. تفضل ياشيخ احمد  
بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد. قال الامام البيضاوي رحمه الله في تفسير قول الله  
عز وجل ومن الناس من - 00:12:43

الله شديد العذاب. ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا من الاصنام. وقيل من الرؤساء الذين - 00:13:04

كانوا يطيعونهم. لقوله تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا. ولعل المراد اعم منهما وهم ما تشغله عن الله يحبونهم يعظموهم ويطبعونهم. كحب الله كتعظيمه والهبة الى طاعته. كتعظيمه والهبة الى طاعته - 00:13:24

فيها ومحبة العبد لله تعالى ارادة طاعته والاعتناء بتحصيل مراضيه - 00:13:46

تعالى. بخلاف محبة الانداد. فان فانها لاغراض فاسدة موهومة تزول تزول بادنى سبب - [00:14:07](#)

يعلم هؤلاء الذين ظلموا باتخاذ الانداد اذ يرون العذاب اذ عاينوه يوم القيمة - 00:14:29

واجرى المستقبل مجرى الماضي لتحققه. كقوله تعالى ونادى اصحاب الجنة ان القوة لله جمیعا ساد ما سد مفعوليه يرى. وجواب لو  
محذفه. ا. له يعلمهون: ان القوة لله حمیعا اذ عابنه العذاب لندمها لندمها اشد الندمة - 00:14:49

وسلم. اي ولو ترى ذلك لرأيت امرا عظيما. وابن عامر اذ يربون على البناء للمفعول ويعقوب ان الكسر وكذا وان الله شديد العذاب على

الاستئناف او اضمار القول نعم يعني الله سبحانه وتعالى بعد هذه الاية الطويلة التي استدل بها على انه سبحانه وتعالى الخالق -

00:15:30

لهذه المخلوقات العظيمة ولذلك فهو المستحق للعبادة وحده لا شريك له اشار الى صنف من الناس كانوا ولا زالوا يشرون بالله سبحانه وتعالى غيره ويعبدون معه غيره وقال ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا - 00:15:55

والانداد هي النظرة وكأنهم عندما عبدوا الاصنام او عبدوا غيره سبحانه وتعالى قد جعلوا هذا المعبد ندا لله سبحانه وتعالى تصرف له العبادة والسجود ونحو ذلك. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى قل هو الله احد الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد -

00:16:14

فالكفو هو الند لذلك جاء التعبير في القرآن بالند والكاف والمقصود بها من من يعبد من دون الله سبحانه وتعالى. ولذلك اي معبد يعبد من دون الله فهو ند لله سبحانه وتعالى قد اتخذ ندا والا فالله سبحانه وتعالى اعظم واجل من ان يكون له - 00:16:38

ند ولذلك هي من اعظم ومن اكبر الكبائر. قال ان يجعل لله ندا وهو خلقك. سبحانه وتعالى البيضاوي يقول من الاصنام ان يعني اتخذوا ومن الناس من يتخذوا من دون الله اندادا اي من الاصنام - 00:17:01

يعني هذا هو الاصل في عبادة آآ المشركين انهم يعبدون الاصنام من ايام نوح عليه الصلاة والسلام. ثم توارث الناس هذه العبادة حتى عهد النبي صلى الله عليه وسلم وجاء بها احد قريش وهو عمرو ابن لحي - 00:17:18

الخزاعي او ليس من قريش وانما من خزاعة سافر الى الشام فوجد الناس يعبدون الاصنام ولعل والله اعلم كانت من اثار قوم ابراهيم كما في قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام - 00:17:33

انهم كانوا يعبدون الاصنام آآ يعني قال ماذا تصنعون بهذه؟ قالوا هذه يعني نعبدها ونتقرب اليها اه حتى تمطر وحتى ترزق يعني نقل هذه التقنية يعني شف سبحان الله بعض الناس مفتاح للخير وبعض الناس مفتاح للشر - 00:17:45

هو لما شاف هذه الاصنام فكرة جديدة في بلاد الشام وهي غير موجودة في مكة يعني اخذ كمية من الاصنام وجاء بها الى مكة وسبحان الله يعني كان هو اول من جاء بالاصنام الى مكة - 00:18:09

ولذلك استساغها الناس وآآ يعني آآ صنعوا الاصنام وكثرت الاصنام حول الكعبة وكما تذكرون الولايات السابقة ان الصفا والمروة يعني كانت اصنام يعني على الصفا وعلى المروة ايضا وكانت الاصنام ايضا اصبحت القبائل لها اصنام خاصة - 00:18:28

يعني لبني فلان لديهم صنم والنبي صلى الله عليه وسلم عندما بعث ارسل علي ابن ابي طالب الى صنم كان في بلاد خثعم واصنام في حول يعني في حول منطقة الحجاز - 00:18:47

لهمها ولذلك هذه من اعظم يعني وظائف الانبياء عليهم الصلاة والسلام هدم هذه التماطل والاصنام ولذلك لا ينفي التساهل في هذه التماطل الاصنام الموجودة اليوم في يعني في المتألف وفي - 00:19:02

يعني اه حتى في بعض الشوارع الكبيرة اصنام لمجسمات لمخلوقات لرجال او فهذا لا يجوز في حال من الاحوال وهو محظوظ والنبي صلى الله عليه وسلم قد نهى عن ذلك في احاديث متواترة - 00:19:19

وقال يعني من ذا الذي في الحديث القدسي؟ من ذا الذي ذهب يخلق كحلي؟ وقال هؤلاء يظاهرون خلق الله وانهم يأتون يوم القيمة فيقال لهم احيوا ما ما خلقت ونحو ذلك - 00:19:36

طيب فالبيضاوي هنا قال من الاصنام ان المقصود بالانداد هنا الاصنام قال وقيل من الرؤساء الذين كانوا يطيعونهم. لقوله تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ثم هو نفسه البيضاوي استدرك على نفسه - 00:19:50

فقال ولعل المراد اعم منها. وهذا هو الصحيح الذي ينسجم مع قواعد التفسير وهو انها اذا كانت اللفظة عامة وتقبل جميع الاقوال من غير تعارض ولا تناقض بينها فانها تحمل اللفظ على العموم - 00:20:06

الله يقول ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا واطلق يدخل فيها الاصنام ويدخل فيها من يتخذ من البشر ندا لله وغير ذلك يعني من من يأتي الى شجرة ويعتقد انها تنفع وتضر من دون الله. ويسجد للشجرة فهي ند. اليك كذلك - 00:20:25

ومن يأتي الى صنم ومن يأتي الى رجل ومن يأتي وهي فعلا اعم من مجرد الاصنام او الرؤساء. بل هي اعم من ذلك قال يحبونهم يعظموهم ويطيعونهم كحب الله قال كتعظيمه والميل الى طاعته - 00:20:45

اي يسونوون بينه وبينهم في المحبة والطاعة وثم عرف البيضاوي المحبة قال المحبة ميل القلب فمعنى يحبونهم كحب الله اي يعظموهم تعظيمها كتعظيمهم لله جل وعلا وليس مجرد محبة عادية - 00:21:03

لان المحبة والحب هذه مشاعر انسانية يعني موجودة ومشتركة لكنها درجات ولذلك تلاحظ انت الان محبتك لابنك ومحبتك لامك ومحبتك لوالدك ومحبتك لزوجتك ومحبتك لأخيك ومحبتك لمنزلك ومحبتك لله محبتك للنبي صلى الله عليه وسلم وللحاجة - 00:21:25

وهكذا فهي درجات وكل واحد يختلف باختلاف متعلقه لكن اعظم انواع المحبة هي محبة الله سبحانه وتعالى لانه سبحانه وتعالى هو احق من صرفت له المحبة التامة الكاملة المترتبة بالتعظيم - 00:21:54

هي محبة الله سبحانه وتعالى ومحبة الانسان ايضا لاخيه المؤمن في الله جعلها النبي صلى الله عليه وسلم من اوثق عرى الايمان قال الحب في الله والبغض في الله من افعال القلوب هذى المحبة. لكنها من اعظم الاعمال التي يرفع الله بها درجة الانسان - 00:22:15 وايضا تلاحظون هنا انها من الاعمال التي جعل الله بسببها هؤلاء مشركين وقال ان من الناس من يتخذ من دون الله اندادا يعبدونهم قال لا. يحبونهم كحب الله فعبر عن عبادتهم وتعظيمهم بالمحبة - 00:22:33

اشارة الى انهم قد فعلوا ذلك عن محبة قلبية وتعظيم لهم واعتقاد بأنهم ينفعون ويضررون طيب ثم قالوا المحبة ميل القلب من الحب استعير لحبة القلب ثم اشتق منه الحب لانه اصابها ورسخ فيها. يعني البيضاوي ايضا كعادته - 00:22:51

تحلل المفرد التحليل اللغوي يقول ان الحب مأخوذ من حبة الفؤاد ولو سألت واحد منكم ولا من العرب ما هي حبة الفؤاد لن يستطيع ان يجيب لانها هذه العبارات التي نستخدمها في اللغة وتستخدمها العرب هي عبارات - 00:23:13

يعني اشبه ما تكون بالعبارات المجازية اذا قلت اني يعني اه محبتك في سوبياء قلبي او في حبة فؤادي او يقال لبعضهم يعني يعني يا حبة الفؤاد يعني اشارة الى انه من احب الناس واقرب الناس. لكن انت تعرفون ان القلب الان يعني عندما شرح يعني اكتشفوا قطعة من اللحم يعني - 00:23:32

ليس فيها مكان خاص للحب ولا مكان خاص يعني التعظيم ولذلك آآ يعني آآ يذكر احد الشعرا وهى من القصائد الجميلة اسمه الزبير او المهدب ابن الزبير شاعر من شعرا الدولة المملوكية - 00:23:57

فيقول في ابيات له يقول يا ربع اين ترى الاحبة تيمموا هل اجد من بعدها ام اتهم نزلوا من العين السود وان نأوا ومن الفؤاد مكان ما انا اكتم وهذا الشاهد الذي اريد ان استشهد به - 00:24:19

يعني هل رأيتم اجمل من هذا البيت في قوله نزلوا من العين السود وان ومن الفؤاد مكان ما انا اكتمه. يعني كما يقول البيضاوي هنا حبة الفؤاد طيب اين يكتم الانسان اسراره - 00:24:42

لا نستطيع ان يعني نشق ونذهب اذا حبت الفؤاد ونقول هو يكتم الاسرار في هذا المكان. لكنه تعبير المقصود منه اني اخفي يعني محبتي محبتهم في مكان خاص جدا في - 00:25:00

القلب وكذلك هنا لقوله انه سمي الحب حبا لانه يعني يتعلق مكان خاص في القلب حبة الفؤاد وتذكرون ايضا في قوله سبحانه وتعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وتسمية ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالخليل - 00:25:14

قال العلماء لان الخلة هي اشد انواع المحبة وكأنها قد تخللت الروح كما قال الشاعر يقول قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا طيب البيضاوي الان يقول ومحبة العبد لله تعالى لاحظوا هنا سنتوقف في تعريفه للمحبة - 00:25:33

محبة العبد لله ما معناها قال ومحبة العبد لله تعالى اراده طاعته والاعتناء بتحصيل مرضه يعني كونك تحب الله سبحانه وتعالى انك تري ان ترضيه وتعبده وتبذل كل ما تستطيع من اجل ارضائه. هذه محبة الله - 00:26:00

والحقيقة ان المحبة هي عاطفة قلبية اثارها هي هذه انك اذا احببت الله سبحانه وتعالى تحب ان ت العمل بامرها وتنتهي عن نهيه

ولذلك قال الله سبحانه وتعالى قل ان كنتم تحبون الله - [00:26:22](#)

اتبعوني يحببكم الله فإذا الله امرنا باثار هذه المحبة ان تدعي انك تحب الله سبحانه وتعالى. اذا ليكن لهذه المحبة اه دليل يظهر على جوارح الانسان ولذلك يقول اه الشاعر يقول اه تعصي الله - [00:26:41](#)

وانت تزعم حبه هذا يا عمري في القياس بديع لو كنت لو كنتم حقا صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطبيع هذه حقيقة الحب يعني الحب هو مشاعر قلبية لكن ما هي اثارها - [00:27:02](#)

تدعي انك تحب الله سبحانه وتعالى وانت لا تصلي وين المحبة هذى لو كنت فعلا ولذلك لاحظوا في القرآن ان كنتم تحبون الله فاتبعوني اتباع النبي صلى الله عليه وسلم هو اعظم دليل على محبة الله سبحانه وتعالى - [00:27:26](#)

طيب فهنا تعريفه للمحبة محبة العبد قال هي ارادة لطاعته والاعتناء بتحصيل هذا تعريفها عنده ونحن نقول ان محبة الله هي حقيقة قلبية وعاطفة جياشة تظهر اثارها كما قال البيضاوي في ارادة طاعة الله واتباع مرضه - [00:27:41](#)

صحيح ثم لما جاء الى تعريف محبة الله للعبد قال ومحبة الله للعبد ارادة اكرامه واستعماله في الطاعة وصونه عن المعاصي جاء باثار هذه المحبة. ونحن نقول ان المحبة وضدها البغض - [00:28:04](#)

صفتان اثبتهما الله سبحانه وتعالى لنفسه فاخبرنا سبحانه وتعالى انه يحب ويبغض لا يحب وفي القرآن الكريم مثلا في قوله سبحانه وتعالى آفسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه. فاثبت لنفسه المحبة - [00:28:25](#)

وايضا قال اه ان الله يحب المتقين. وقال والله يحب الصابرين وقال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا ونحو ذلك من الايات التي فيها اثبات صفة المحبة لله سبحانه وتعالى. وفي الحديث القدسي ايضا ولا يزال عبدي يتقارب الي بالنوافل - [00:28:45](#)

النوافل حتى احبه وغير ذلك من الايات التي فيها اثبات صفة المحبة لله سبحانه وتعالى فاذا نحن نقول نحن ثبتت لله هذه الصفة الفعلية انه سبحانه وتعالى يحب من شاء كيف شاء متى شاء - [00:29:07](#)

ويبغض سبحانه وتعالى من شاء كيف شاء ولذلك مثل الشيخ البيضاوي هنا الذي يفسر المحبة بارادة مثلا هنا يقول ارادة اكرامه العبد واستعماله في الطاعة وصونه عن المعاصي. هذه هي المحبة وال الصحيح لا هذه من اثار المحبة - [00:29:25](#)

اما المحبة فهي صفة فعلية ثبتتها ولا نكيفها. انا ما نعرف كيف هي ذاته سبحانه وتعالى. ولذلك لا نعرف كيف هي صفاتة لكن ثبتتها له كما اثبتهما هو لنفسه - [00:29:46](#)

واثبتتها له النبي صلى الله عليه وسلم ونؤمن ان لهذه المحبة ولهذه ولهاذا ولهاذا البغض اثار ونتائج الله سبحانه وتعالى اذا احب عبدا اكرمه واعطاه ورفعه ونشر ذكره غير ذلك من الاثار واذا ابغض عبدا - [00:29:59](#)

ابغضه الى بغضه الى خلقه واهانه في الدنيا والآخرة الى اخره فهذا تعليق على قول الامام البيضاوي هنا والامام البيضاوي كما تعلمون هو من علماء الاشاعرة رحمة الله ولذلك هو يسير في هذه الصفات على منهج الاشاعرة في ذلك. هم ينكرن ذلك وهم ينكرن ذلك - [00:30:19](#)

يعني من وجهة نظرهم انهم بهذا اه ينزعون الله سبحانه وتعالى اكثرا وانهم يقدسونه اكثرا ولكن الصحيح ان تقدس الله سبحانه وتعالى وتنزييه هو في اتباع القرآن الكريم والسنة النبوية. فاذا ثبتت صفة ثبتتها نفت صفة نعم فيها. ولا نتجاوز هذا الحد - [00:30:40](#)

حتى نسلم ثم قال الله سبحانه وتعالى والذين امنوا اشد حبا لله قال البيضاوي لانه لا تنتقطع محبتهم لله تعالى بخلاف محبة الامماد فانها لاغراض فاسدة موهومة تزول بادنى سبب. ولذلك كانوا يعدلون عن هتهم الى الله تعالى عند الشدائدين - [00:31:05](#)

وهذا صحيح فعلا فان محبة الاصنام ومحبة الانداد منقطعة ولذلك ذكر الله سبحانه وتعالى عن هؤلاء المشركين انهم اذا وقعوا في الشدة لا يتذكرون هذه الاصنام وانما يتذكرون الله سبحانه وتعالى - [00:31:26](#)

ولذلك جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين وقال له النبي صلى الله عليه وسلم كم تبعد يا فلان قال تسعة واحد في السماء وثمانية في الارض - [00:31:47](#)

قال فمن لرحبك ولرحبك يعني اذا ضاقت عليك الامور. من تلباً الي قال الذي في السماء انظر حتى هم بفطرتهم يعني هم يعرفون ان هذه الحقائق. ولذلك الذي يدعو الى التوحيد دائمًا هو ببس يتعامل مع الفطرة - 00:32:04

ويجادل في هذه الاصول الكبيرة وهذه من من الفوائد التي تستفيدها من هذه المجادلات القرآنية ان عندما تدعوا الى الاسلام نناوش القضايا الكبرى مع هذا الرجل الذي ترجو اسلامه. لا تناوش القضايا البسيطة - 00:32:22

تروح عند واحد ما هو مثلاً غير مسلم فتقول لماذا تدخن تبدأ تجادله في قضية التدخين جادله في قضايا الكبرى في قضايا الخلق الذي خلق الله السماوات والارض وجادله في هذه القضايا الكبرى حتى يقر بالتوحيد - 00:32:43

ثم تأتي بعد تفاصيل تلك بعد ذلك ولذلك الله سبحانه وتعالى هنا يقول والذين امنوا اشد حباً لله. قال البيضاوي لانهم محبة العبد لله سبحانه وتعالى لا تنتهي بل تزداد - 00:33:03

تزداد كلما زاد الانسان طاعة لله سبحانه وتعالى ازداد تعلقاً بربه ومحبة لربه وحتى اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه فاذا دخل الجنة ازداد حبه لله سبحانه وتعالى - 00:33:19

ويسعى الله سبحانه وتعالى فيما يرضي عبده المؤمن انه يحبه فالاحظوا في قوله فالاحظوا في قوله سبحانه وتعالى يحبهم ويحبونه. ولذلك قال بعض المفسرين ليس العجب في كونهم يحبونه لانه هو متفظل عليهم هو الذي خلقهم ورزقهم واعطاهم ووفقاهم. لكن العجب في انه يحبهم سبحانه وتعالى وهو الغني عنه - 00:33:43

اما المشركون فانهم كما اخبر الله سبحانه قال و اذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. فاخبرنا سبحانه وتعالى انهم مخلصين فعلاً في هذه الحال قال فلما نجاهم الى البر فاذا هم مشركون - 00:34:09

رجعوا لنفس المشكلة القديم ولذلك يعني فعلاً بيان الحق للناس واظهاره حتى يعودوا للتوحيد وللرشد هذه مهمة الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام. وينبغي على الداعي ان يركزوا على ذلك ولا يمل من هذا - 00:34:25

ثم قال الله سبحانه وتعالى ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جمیعاً وان الله شديد العذاب. الله سبحانه وتعالى كانه ينقل صورة من المشهد يوم القيمة - 00:34:39

خلاص اذا رأوا العذاب قد يكون هذا في بداية آآ البرزخ وقد يكون هذا يوم القيمة قال ولو يرى الذين ظلموا. اذ يرون العذاب طبعاً اه يرى الذين ظلموا تأتي تفسيرها في كتب التفسير بمعنى يعلم - 00:34:55

لان رأى تأتي بمعنى رأى بالعين وتأتي بمعنى رأى بالقلب. بمعنى علم كما تقول مثلاً رأيت الطلاب هذه رؤية بصر اما اذا قلت رأيت الله اكبر كل شيء رأيت نعمة الله لا تحد - 00:35:14

بمعنى علمت رأى بمعنى علم فهنا قال ولو يرى الذين ظلموا يعني لو يعلم الذين ظلموا بان العشكروا بالله سبحانه وتعالى قال اذ يرون العذاب يعني اذا رأوه يوم القيمة - 00:35:35

وها اجرى المستقبل كما قال البيضاوي مجرى الماضي لتحققه لان اذ هنا تدخل على الماضي واما اذا تدخل على المستقبل فالله عبر هنا باذن ولذلك قالوا ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب. يعني في الماضي كأنه مع انه يتكلم عن المستقبل - 00:35:52

لكنه في القرآن الكريم يتحدث الله سبحانه وتعالى بصيغة الماضي وهو يريد المستقبل لكن لماذا؟ قالوا الزمن في القرآن الكريم عند الله سبحانه وتعالى لا معنى له الماضي والمستقبل عند الله - 00:36:14

نحن عندنا البشر لا الماضي خلاص تحقق وانتهى والمستقبل غيب لا نعلم الله سبحانه وتعالى ليس لديه هذا الغيب الذي لا يعلم وان الله سبحانه وتعالى يعلم ما كان ويعلم ما سيكون - 00:36:30

ولذلك يأتي التعبير بالمستقبل بصيغة الماضي. كما في قوله سبحانه وتعالى اتى امر الله فلا تستعجلوا بمعنى سيأتي لكنه عبر بالماضي بصيغة الماضي لانه محقق الواقع وهنا كذلك قال ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون اذ هنا دلت على الماضي. فلذلك قال البيضاوي واجرى المستقبل مجرى الماضي لتحققه - 00:36:47

قال ان القوة لله جمیعاً. لاحظوا الان يرى هنا ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جمیعاً يرى هنا تتعدي الى مفعولين

وين المفعولين؟ هذى هي ان القوة لله جميعا. ان القوة لله جميعا. هذه الجملة سدت مسد مفعولي يرى - 00:37:16

قال البيضاوي ساد مسد مفعولي يرى. وجواب لو محنوف اي لو يعلمون ان القوة لله جميعا اذا عاينوا العذاب لندموا اشد الندم هذا  
معنى الكلام لكنه حذفها وهذى صيغة يعني اسلوب من اساليب العرب - 00:37:38

عندما يحذفون الجواب حتى يبقى الانسان يفكر بذهنه ويذهب بذهنه كل مذهب ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله  
جميعا. وان الله شديد العذاب. بس ما ذكر الشرط. ما قال لندموا ندما شديدا - 00:37:57

خلاص ما يحتاج خلاهم يفكرون لو يروى ماذا سيحدث يا رب ندم غبن حزن كل هذا وارد لذلك قد يكون كما يقول البلاغيون الحذف  
ابلغ من الذكر كما في هذه الاية وانا ظاهرها - 00:38:20

وقيل هو متعلق الجواب والمفعولان محنوفان مثل وتقديره ولو يرى الذين ظلموا اندادهم لا تنفع لعلموا ان القوة لله كلها لا ينفع ولا  
يضر غيره. وهذا ايضا صحيح لأن التقديرات النحوية الاجتهاد فيها مقبول وسائر - 00:38:42

انتهى البيضاوي الان من ذكر المعنى ذكر لاحظوا انه حل كلمة المحبة تحليلها لغويًا عرف المحبة محبة العبد لله ومحبة الله للعبد على  
منهجهم طبعا الاشاعرة. اه تحدث عن اه دلالة يرى وانها متعدية الى مفعولين - 00:39:02

ما يدل على انه يرى انها رؤية قلبية بمعنى علم واعرب في قوله ان القوة لله جميعا انها سادة مسد المفعولين ثم جاء بالتقديرات  
النحوية للو ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب الى اخره قال لندموا ندمة شديدة - 00:39:23

اول يرى الذين ظلموا اندادهم لا تنفع ولا تضر يوم القيمة لا كان منهم ايضا ندم شديد وهكذا. ثم ذكر البيضاوي القراءات في الاية  
وقال ان هذه القولة ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب فيها قراءات - 00:39:39

اه قرأ ابن عامر ونافع ويعقوب وكلاهما من القراء العشرة ولو ترى على انه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ولو ترى ولو يرى الذين  
ظلموا اذ يرون العذاب قال ولو ترى الذين ظلموا الذي يرون بأنه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:39:56

يا محمد لو ترى حالهم في ذلك الموقف لرأيت حالا بئيسة ايوه لو ترى ذلك لرأيت امرا عظيما ابن عامر قرأ بالبناء للمجهول يا شيخ  
احمد قال اذ يرون ولو ترى - 00:40:18

ولو ترى الذين ظلموا اذ يرون العذاب هذه انفرد بها ابن عامر اذ يرون العذاب على البناء للمجهول ويعقوب قرأ بكسر ان اذ يرون  
العذاب ان القوة لله جميعا. والباقي قرأوا ان القوة لله جميعا - 00:40:36

طيب طبعا البيضاوي يركز على ماله علاقة بالمعنى سواء في مثلا ان القوة لله جميعا ما دامت القراءة بالكسر فلها دلالة اما ان تكون  
على الاستئناف او ان تكون على اظمار القول. واما اذا كانت انى بالفتح فهي لا تحتاج الى تقدير - 00:41:02

فيختلف ايضا المعنى باختلاف هذه القراءات طيب تفضل يا شيخ قال الامام رحمة الله في تفسير قول الله عز وجل اذ تبرأ الذين  
اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب. وقال الذين اتبعوا لو ان - 00:41:22

لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا. كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين  
اتبعوا بدل من اذ يرون. اي اذ تبرأ المتبوعون من الاتباع من الاتباع. اذ تبرج - 00:41:41

المتبوعون من الاتباع وقرأ بالعكس اي تبرأ الاتباع من الرؤساء ورأوا العذاب اي رأين له. والواو للحال. وقد مضمرة. وقيل عطف على  
تبرأ وتقطعت بهم الاسباب يحتمل العطف على تبرأ او رأوا - 00:42:01

والواو للحال والواو اظهر والاسباب الوصل التي كانت بينهم من الاتباع والاتفاق على الدين والاغراض الداعية الى ذلك واصل السبب  
الحبل الذي يرتفق به الشجر وقرأ وتقطعت على البناء للمفعول - 00:42:22

وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا لو للتمني ولذلك اجيب بالفاء. اي ليت لنا كرة الى الدنيا فنتبرأ منهم. كذلك  
مثل ذلك الاراء الفطبي يريهم الله اعمالهم حسرات عليه - 00:42:45

ندامات وهي ثالث مفاعيل يرى من كان من رؤية القلب والا فحاله من كان من رؤية القلب والا فحال. وما هم بخارجين من النار اصله  
وما يخرجون. فعدل به الى هذه العبارة للمبالغة في - 00:43:05

والاقناع عن الخلاص والرجوع الى الدنيا نعم الله سبحانه وتعالى يصور لنا حال المشركين يوم القيمة صورة عظيمة ايتها الاخوة يعني كيف يتبرأ المشركون من بعضهم يوم القيمة فيقول الله سبحانه وتعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا ما هو يقول في الاية اللي قبلها ولو يرى الذين ظلموا - 00:43:23

اذ يرون العذاب ان القوة لله جميما يعني يتبعن لهم عقائد كثيرة منها ان الله سبحانه وتعالى هو المنفرد بالقوة التي لا يشاركه فيها احد يوم القيمة وانه سبحانه وتعالى المنفرد بالملك. سوف يتضح لهم هذا التباح لا شبهة فيه - 00:43:46

وسوف يتضح لهم امر اخر ايضا يلاحظون تبرأ المشركين بعضهم من بعض التابع يتبرأ من المتبوع والمتبوع يتبرأ من التابع قال اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا. اذ هنا هو كما قلت ظرف - 00:44:03

لما مضى لكنه سبحانه وتعالى عبر به عن المستقبل. اشاره الى تحقق وقوعه ونحن كررنا مارا ايتها الاخوة ان اعجاز القرآن العظيم هو في هذا وفي امثاله هذا لا يمكن ان يقول بشر - 00:44:22

يتحدث بهذه اللغة لا يمكن ان يتحدث بها بشر ابدا لأن البشر محكم بزمانه ومحكم بامكانياته مهما كان ولو كان اذكى الناس اذكى الناس واذكى البلague وافصح البلague محكم بزمانه وببيئته وامكانياته وقدراته - 00:44:39

هذا الكلام الذي يقوله الله سبحانه وتعالى لا يحده الزمان ولا المكان يتكلم عن الغيب المستقبل كما يتكلم عن الماضي السحيق الكلام الواضح مئة بالمئة هذا لا يكون الا الله - 00:44:58

وقد ادرك المشركون هذا وعرفوا ان هذا النوع من الكلام لا يمكن ان يقوله بشر لهذه الاسباب الله سبحانه وتعالى ينقل الصورة الى يوم القيمة ويصور لنا حال هؤلاء المشركين كيف سيتبرأ بعضهم من بعض يوم القيمة - 00:45:13

لأنك تشاهدتهم في الماضي ما هو في المستقبل هذا لا يمكن ان يقوله بشر ابدا ان البعض احيانا اذا تكلمنا عن اعجاز القرآن يقول اه طيب عادي الكلام الموجود في القرآن يعني هو نفس العبارات اللي تكلمت بها العرب هي نفس الكلام اللي تكلم بها امرؤ القيس - 00:45:31

نفس المفردات نقول صحيح فعلا هذا لكن تUAL عند المعاني تUAL عند اعجاز المعاني. هذا لا يمكن ابدا ان يأتي به بشر. هو فوق طاقة البشر فوق قدرتهم عقولهم لا تتحمله ولا تعرفه - 00:45:49

ولذلك عقدت مرة موازنة بين المظمون الموجود في القرآن الكريم والمظمون في الادب العربي والشعر الجاهلي فوجدت ان الشعر الجاهلي لا يخرج عن موضوعات محددة نتكلم عن الهجران نتكلم عن الوقوف عن الاطلال عن الكرم وعن الحلم وعن الشجاعة وعن شرب الخمر بس - 00:46:04

هذا يعني سوالفهم كلها في الموضوع هذا من امرى القيس الى الافوه الاودي الى المخل السعدي الى عنترة الى زهير الى طرفة الى كلهم. النابغة الشعرا الكبار والصغرى هذه يعني حديثهم يدور في هذه الاحاديث - 00:46:25

لما تأتي الى القرآن الكريم فاذا به يتتحدث عن اشياء اخرى يتتحدث عن الجنۃ بالتفصيل عن النار بالتفصيل. يتتحدث عن خلق ادم خلق السماءات والارض يتتحدث عن ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا - 00:46:45

ولانزالتنا ان امسكهما من احد من بعده يتكلم عن سلام ما خطر على بال العرب ولا يعرفونه ولا تكلم به بلغاؤهم ولا شيء ولذلك اذا وجدت بعض الاشارات عند بعض الشعرا فهو متأثر - 00:47:02

بالكتب السماوية وبما ورد في الوحي هذا فرق كبير جدا وجوهري وهو مدار الاعجاز القرآن الكريم طيب فالله سبحانه وتعالى يقول سوف تشاهدون هذا المشهد تبرأ التابع من المتبوعين اذ تبرأ الذين اتبعوا - 00:47:19

يعني المتبوعين من الذين اتبعوا يعني من التابعين. يعني جحود يعني انتوا جالسين تعبدونا طول نحن نتبرأ منكم ومن عبادتكم لنا وفي قراءة اخرى العكس اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا - 00:47:42

قال بدل من اذ يرون اي اذ تبرأ المتبوعون من التابع وقرأ بالعكس. طيب ورأوا العذاب كلهم اي رأين له والواو للحال وقد مظمرة يعني كان البيضاوي يرى انها واذ تبرأ لما اتبعوا من الذين اتبعوا وقد رأوا العذاب - 00:47:57

بس حدث قد وقعت بهم الاسباب يحتمل الى اخره. طبعا الاسباب في اللغة هي الحبل. السبب او الحبل يسمى سبب هذا في اصل الوضع اللغوي. ان الحبل خيط هذا اللي يربط به اسمه السبب - 00:48:16

ثم سمي به السبب المعنوي لأن السبب المعنوي يربط انا يربط الحبل يعني مثلا الان فلان سبب في توظيف فلان انه كان بين كان سببا لتوظيفه كما يكون الحبل سبب ورابط بين شيئين - 00:48:35

ولذلك في قوله سبحانه وتعالى فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع يعني فليمدد بحبل من من يقطع هذا الحبل السبب هو الحبل قال وققطعت بهم الاسباب يوم القيمة كل الاسباب التي كانت تجمع بينهم في الدنيا بين هؤلاء المشركين - 00:49:00

تققطعت يوم القيمة كل واحد يتبرع من الثاني كما قال ايضا في آية أخرى والآخاء بعضهم يومئذ لبعض عدو إلا المتقين وقال الله سبحانه وتعالى يعني ذكر الله سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة كيف انه لا انساب بينهم يوم القيمة - 00:49:21

تققطعت الانساب وققطعت يفر المرء من أخيه وأمه وابيه خلاص هذا يوم تققطعت فيه الحال والاسباب لاحظوا كيف جاء التعبير هنا بقول وققطعت بهم الاسباب هذا تعبير لا شك انه بلغ جدا - 00:49:44

والاسباب هي الوصل التي كانت بينهم من الاتباع والاتفاق على الدين والاغراض إلى آخره ووردت قراءة وققطعت بهم الاسباب. تقطقطعت بهم الاسباب على البناء المجهول هذا مشهد ايها الاخوة - 00:50:00

يذكره الله سبحانه وتعالى يحدث لهؤلاء المشركين مع الهمم قال وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة ونتبرأ منهم كما تبرأوا منا طبعاً لو للتمني ولذلك جاء الجواب بالفاء وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة نتبرأ - 00:50:17

والتمني عند علماء اللغة والبلاغة يقولون هو تعلق النفس بشيء مستحيل يقال فيه التمني طيب الشيء الممكن الوجود ولو كان صعباً يقال فيه الرجاء ارجو لك التوفيق يعني - 00:50:42

ممك الوجود لذلك بعضهم يعني ربما يقول مازحاً يعني اتمنى لك التوفيق. وهذه كثيرة عندنا في في عباراتنا الدارجة ان تقول لفلان اتمنى لك التوفيق. اتمنى لك السعادة ونحن اذا قلنا التمني هو تعلق النفس بشيء مستحيل الوجود كانك تدعوه له بعدم التوفيق وبعدم السعادة - 00:51:06

لكن نحن ايضاً لا نتشدد في هذا كما يفعل بعضهم ونقول لا. التمني هو تعلق النفس بشيء مستحيل الوجود او قريب منه فنعبر بالتمني كأنه شيء صعب الحصول لكن قد يقع - 00:51:25

حتى الان يعني نخطئ الناس في عباراتهم ونحملها ما لا تحتمل عندما تقول اتمنى لك التوفيق يعني قال انت تدعى علي يعني بعضهم يفعل ذلك ويتشدد لكن التمني هو هذا هو تعريفه عند علماء اللغة والبلاغة انه تعلق النفس بشيء مستحيل الوجود - 00:51:42

كما هو الحال هنا هل يمكن انه يرجع الانسان بعد ان يموت ايها الاخوة الى الدنيا ابداً وايضاً هؤلاء اذا رأوا هذا الموقف يوم القيمة يتمنون انهم يرجعون الى الدنيا حتى يتبرأون من هؤلاء المتبوعين - 00:52:00

وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة ونتبرأ منهم كما تبرأوا منا لكن الواقع انه لا يحدث ذلك. قال الله سبحانه وتعالى كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليه يعني ندامة - 00:52:16

والاحظوا ايها الاخوة والعياذ بالله عندما يقضي الانسان عمره مشركاً بالله سبحانه وتعالى يعبد الاصنام ويعبد غيرها من دون الله ثم يأتي يوم القيمة يقف هذا الموقف ولذلك لابد ايها الاخوة من ربط الناس بالقرآن الكريم حتى يتصوروا هذه الحقائق - 00:52:37

يعني الان عندما ينهي الناس عن الشرك ومظاهر الشرك ليس الا تجنب لهذا المشهد الذي لا يحب احد منا انه يقف فيه لأن البعض احياناً قد يظن انك عندما تنهي عن الشركة والسجود لغير الله سبحانه وتعالى او تعظيم غير الله لا يسبب من الاسباب - 00:52:55

يعني ربما يقول انت متشدد او انت يعني تتدخل فيما لا يعنيك نحن يعني دعوة للتوحيد من اجل هذه الحقائق التي ذكرها الله سبحانه وتعالى انه يأتي يوم القيمة كل من عبد غير الله فيحصل له هذا الموقف - 00:53:13

يتبرأ بعضهم من بعض قال البيضاوي وما هم بخارجين من النار اصله وما يخرجون لاحظوا انه في الآية قال وقال الذين اتبعوا لو ان

لنا كردة فنتبرأ كما تبرأوا فعبر فيها كلها بالفعل صح؟ تبرأ يتبرأ يرى - 00:53:30

الا في هذا في الاخير قال وما هم بخارجين من النار. فجاء بصيغة الجملة الاسمية في التعبير دل هذا على ماذا؟ قال على المبالغة في الخلود والاقناط عن الخلاص والرجوع الى الدنيا - 00:53:50

وما هم بخارجين من ولم يقل وما هم بخارجين من النار وانما قال وما هم بخارجين من النار. اشاره الى ان هذا يعني خلود دائم لا يمكن ابدا بحالة من الاحوال. ان يرجع احد من هذا الموقف الى الدنيا - 00:54:05

ولذلك فقدموا لانفسكم وهذا وهذا من اعجب العجب ايها الاخوة عندما نعرف جميعا هذه الحقائق ثم لا نعمل للاخرة كما ينبغي هذا سبحانه الله من العجب فعلا ومن الكسل الذي يعني ابتنى به الانسان - 00:54:21

كيف يعرف الانسان هذه الحقائق العظيمة المخيفة مخيفا فعلا ان يعلم الناس بهذه الحقائق بهذه الجنة وبهذه النار وبهذا الحساب وبهذه العاقبة. والله قد صورها لنا في القرآن الكريم بشكل لا يبس فيه. كما قال النبي - 00:54:40

وسلم وصدق عليه الصلاة والسلام. تركتم على المحجة البيضاء ليها فهو عليه الصلاة والسلام قد وضح لنا غاية الايضاح الحقائق الكبرى في الحياة وفي الاحرة ولا يزيغ عنها الا هالك والعياذ بالله - 00:54:56

ايوا تفضل يا شيخ احمد اقرأ لي التي بعدها قال الامام رحمة الله في تفسير قول الله عز وجل يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم - 00:55:15

عدو مبين يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا نزلت في قوم حرموا على انفسهم رفيع الاطعمة والملابس وحلالا مفعول كلوا. او صفة مصدر مذوق او حال مما في الارض - 00:55:28

ومن للتبعيض اذ لا يؤكل كل ما في الارض طيبا يستطيه الشرع او الشهوة المستقيمة او الشهوة المستقيمة اذ الحلال دل على الاول ولا تتبعوا خطوات الشيطان لا تقتدوا به في اتباع الهوى. فتحرموا الحال وتحلوا الحرام - 00:55:46

وقرأ نافع وابو عمرو وحمزة والبزي وابو بكر حيث وقع بتسكنين الطاء وهم لغتان في جمع خطوة وهي ما بين قدمي الخاطي وقرأ بضمتين وهمزة. جعلت ضمة الطاء كأنها عليها - 00:56:09

وبفتحتين على انه جمع خطوة وهي المرة من الخطو انه لكم عدو مبين. ظاهر العداوة عند ذوي البصيرة وان كان يظهر الموالاة لمن يغويه. ولذلك سماه ولها في قوله تعالى اولياوهم الطاغوت - 00:56:29

نعم ايضا هذا من النداءات ايها الاخوة تذكرون في اول سورة البقرة يا ايها الناس آآ عبدوا ربكم الذي خلقكم اه والذين من قبلكم في اول السورة قلنا هذى من اول النداءات بصيغة ايها الناس - 00:56:49

والنداءات في القرآن الكريم يا ايها الناس يا ايها الذين امنوا ولذلك يقولون اه النداء يا ايها الناس اعم لانه يشمل المؤمن وغير المؤمن اما يا ايها الذين امنوا فهو نداء للمؤمنين خاصة - 00:57:04

لذلك ذهب بعض علماء القرآن وقالوا ان النداء يا ايها الذين امنوا فيه اشاره الى ان هذا في المدينة لان غالب اهل المدينة من المؤمنين فهو الخطاب لهم كان يا ايها الذين امنوا - 00:57:19

وغالب خطاب يا ايها الناس كان لاهل مكة لان المؤمنين قليل. فخاطبهم يا ايها الناس وجعلوا من ضوابط معرفة المكي والمدني في القرآن الكريم السورة التي فيها يا ايها الذين امنوا - 00:57:33

وليس فيها يا ايها الناس يعني سورة البقرة فيها يا ايها الذين امنوا يا ايها الناس وهي سورة مدنية بالاجماع وقالوا السورة التي فيها يا ايها الذين امنوا وليس فيها يا ايها الناس فهي مدنية - 00:57:49

والسورة التي فيها يا ايها الناس وليس فيها يا ايها الذين امنوا فهي مكية وهي بهذا الظابط صحيحة فعلا ومبرية ان السورة التي فيها يا ايها الناس ولا يوجد فيها يا ايها الذين امنوا فهي سورة مكية. بمعنى انها قد نزلت قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة - 00:58:03

واما اذا كان فيها يا ايها الذين امنوا وليس فيها يا ايها الناس فهي سورة مدنية نزلت بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم هنا يا ايها

الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا. ولا تتبعوا خطوات الشيطان. طيب توك تتكلم الان عن الشرك وعبادة غير الله - [00:58:21](#)

لماذا تتفقى الى الحديث عن الاكل اه هذا الموضوع ايها الاخوة من اكثرا الموضوعات التي دخل فيها الشيطان موضوع الاكل فحرم على يعني احل يعني وسوس لاتباعه فيعني اكلوا ما حرم الله - [00:58:38](#)

وحرموا ما احل الله طبعا هذى قضية مهمة جدا يعني قضية الاكل والشرب بالنسبة للانسان هذى قضية حياة او موت اليه كذلك انت في يومك وفي ليتك كم تأكل وكم تشرب؟ - [00:58:56](#)

طيب لو اه يعني ما بين الله سبحانه وتعالى لك ما يحل وما يحرم وقعت في الحرج اليه كذلك طبعا انت لا تشعرن بهذا لانكم مسلمون وهذا الامر بالنسبة لكم واضحة لكن تخيل - [00:59:09](#)

يعنى الذين يعيشون في بلاد مختلطة. فيها لحوم لحم الخنزير وفيها التي تذبح ولا يذكر اسم الله عليها كثيرة تجد حرج شديد نجد هذه لحم الخنزير داخل في اكثرا الطعمة والمشتقات الاغذية - [00:59:22](#)

فهنا الله سبحانه وتعالى جاء بالحديث عن عن الطعام وقال يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا. اشاره الى ان الاصل في المطعومات والمشروبات هو الحل. وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى علينا - [00:59:39](#)

وهذا ايضا من الاسر الذي رفعه الله عنا سبحانه وتعالى بخلافبني اسرائيل وبعض الامم كان عليهم محظيات كثيرة في الطعام والشراب اما امة محمد صلى الله عليه وسلم رحمة الله سبحانه وتعالى - [00:59:59](#)

الله يقول كلوا مما في الارض حلالا طيبا. يذكر البيضاوي انها نزلت في قوم حرموا على انفسهم رفيع الطعمة والملابس يعني من باب الزهد قالوا نلبس الخشن ونأكل الطعام يعني يعني الرخيص - [01:00:15](#)

اه القليل زهدا الله سبحانه وتعالى اشار الى ان هذا ليس من الزهد وان الزهد هو في طاعة الله سبحانه وتعالى وفي اتباع النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر البيضاوي - [01:00:37](#)

اعراب قوله تعالى حلالا كلوا مما في الارض حلالا وش اعرابها مر معنا امثال لها كثيرة لها ثلاثة اوجه اما ان تكون صفة مصدر محفوظ مفعول او مفعول عفوا علوم حلالا - [01:00:52](#)

المفعول به او صفة لمصدر محفوظ وهذا اكثرا المعرفين عليه. كلوا مما في الارض اكللا حذفنا المصدر هذا كلوا مما في الارض اكللا حذفنا المصدر واقمنا صفة المصدر المحفوظ مكانه كلوا مما في الارض حلالا - [01:01:11](#)

طيب او حال مما في الارض يعني كل مما في الارض حلالا تكون حال في قوله تعالى آما في الارض طيب هذا الاعراب ثم قال البيضاء ومن للتبيعيظ اذ لا يؤكل كل ما في الارض - [01:01:31](#)

الله يقول كلوا مما في الارض بالعقل هل الانسان يستطيع ان يأكل كل شيء في الارض لا يمكن طبعا البيضاوي قال هي للتبيعيظ اذا لانه ليس كل ما في الارض يؤكل - [01:01:45](#)

هذا تخصيص بالعقل كما في قوله سبحانه وتعالى تدمير كل شيء بامر ربها. مع انه لم تدمير اشياء كثيرة لانه قال في اخرها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم معناته المساكن ما تدمرت - [01:02:03](#)

وايضا آفي قوله سبحانه وتعالى واوتيت من كل شيء في قصة بلقيس. اوتيت من كل شيء يعني يؤتاه الملوك لانها فعلا لم تؤتى من كل شيء دلالة الواقع تاريخ يعني - [01:02:19](#)

ثم قال حلالا طيبا طيبا صفة اخرى اليه كذلك حلالا طيبا فهو قال طيبا يستطيعه الشرع او الشهوة المستقيم يستطيعه الشرع هذا هو الحال لان الحال نحن الحال عندنا هو ما احله الله - [01:02:38](#)

صفة نقول والله هذا الطعام حلال ما في مشكلة هذا حرام يعني بمعنى انه احله الله وحرمه الله لانه لا يملك احد ان يحرم او يحل الا الله سبحانه وتعالى - [01:03:01](#)

لا يملك احد ان يحل او يحرم الا الله سبحانه وتعالى. او النبي صلى الله عليه وسلم بالوحى الشيطان تدخل في هذا الموضوع احل للناس ما حرم الله وحرم عليهم ما احل الله. ولذلك جاءت هذه الاية في في سياق الحديث عن النهي عن الشرك - [01:03:16](#)

البيضاوي هنا استدرك فقال طيبا المقصود به يعني يستطيعه الشرع او الشهوة المستقيمة ما تلاحظون اليوم في الأكل الواحد منا يستطيع احيانا بعض الطعام وبعض الناس يستحبه اليه كذلك وننفأوت في ذلك تفاوت شديد - 01:03:36

ويتفاوت الناس في الالكلات على يعني امتداد الكرة الارضية بعضهم يعني يستطيع بعض الاطعمه وبعضهم يراها من اشد يعني صعبه واحد يأكلها اليه كذلك البيضاوي هنا يقول يستطيعه الشرع هذا هو الحال - 01:03:55

او الشهوة المستقيمة اذ الحال دل على الاول يعني بأنه يرجح ان المقصود بالطيب هو ما استطابته النفس المستقيمة والشهوة المستقيمة لاننا الحال دل عليه قوله تعالى حلالا هذا احله الله. اما الطيب فهو ما يعني استطابته الشهوة المستقيمة - 01:04:13

وليس المحرفة. نعود الى تعليق الامام البيضاوي على الاية يقول الله سبحانه وتعالى ولا تبعوا خطوات الشيطان. قال البيضاوي اي لا تقدوا به في اتباع الهوى تحرم الحال وتحل الحرام - 01:04:32

ثم ذكر قراءة نافع وابي عمرو وحمزة والبزي في هذه الاية قال وابو بكر وابو بكر هو اذا ذكر فهو شعبة القارئ الثاني لاعاصم يقرأون خطوات اه بتسكن الطاء خطوات - 01:04:47

يعني تقلل الطاء في قراءتهم جميعا ولا تبعوا خطأ خطأ خطوات اما في آآ قراءة آآ حفص فهي بالظلم خطوات ولا تقلل وانما تضم قال وهم لفтан في جمع خطوة - 01:05:07

وهي ما بين قدمي الخاطى. يعني الانسان الذي يمشي يقدم رجله اليمنى ورجله اليسرى ما بينهما تسمى خطوة هذى الخطوة وجمعها خطوات وقل يا بضمتين خطوات وهمزة جعلت ضمة الطاء كان خطوات يعني خطوات خطوات وليس خطوات - 01:05:25

طيب انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة عند ذوي البصيرة وان كان يظهر الموالاة لمن يغيه ولذلك سماه ولية في قوله تعالى اولياته من الطاغوت يعني الله سبحانه وتعالى هنا ينهى عن اتباع خطوات الشيطان وهذى فيها لفتة ايه الاخوة الى ان الشيطان - 01:05:45

يعني يمكن نقول انه ذكي ربما لكنه من وسائله انه يغري صاحبه ويتردج معه خطوة خطوة عندما يريد ان يغوي الانسان لا يهجم عليه مباشرة فينقله مباشرة من اليمان والاستقامة والتوجه الى الشرك مباشرة ما ما يستطيع - 01:06:00

ولكنه حبة خطوة خطوة وهي طريقة ناجحة التربية وفي الاظلال على حد سواء النفس الانسانية تقبل هذا التدرج ولذلك انا انصحكم بقراءة كتاب جميل جدا اسمه تلبيس ابليس لعبد الرحمن بن الجوزي رحمة الله تعالى. صاحب كتاب صيد الخاطر وغيره - 01:06:23

له كتاب اسمه تلبيس ابليس. ذكر فيه مداخل الشيطان وطرق الشيطان في الاغواء يعني له طريقة في اغواء الغاوي ليزداد وله طريقة في اظلال اعبد الناس طريقة فنية فيأتي مثلا الى العابد الذي يقوم الليل - 01:06:47

فيوسوس له ويقول انت ما في احد زيك انت هذولا كلهم الناس هذولا ضايعين يلا يلا يصلون الفرائض انت تقوم الليل وربما تجد بعضهم يقول انت كم تقوم انت من الليل؟ - 01:07:07

يقول وانا اقوم بخمس عشر ركعة وفي نفس الان اقوم عشرين يفسد الشيطان على الانسان عبادته يفسد على الانسان صلاته ويشعره انه افضل من الذي لا يصلي. وانه افضل من الذي في الصف الثاني - 01:07:22

وان افضل منه يأتي الى المصور وهو يصور درس في التفسير فيقول انت افضل من اللي يصور آآ المسلسلات فيحيط عمل الانسان في الصالحات. يوسوس له ولا يزال باهي. هذه الخطوات - 01:07:41

ولذلك اقرأوا في قصص الشيطان وكيف اظل كما في الاحاديث النبوية التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال الشيطان باحدكم قصص كثيرة شيئا حتى يضل الانسان ولذلك سماها الله سبحانه وتعالى في مواضع في القرآن الكريم خطوات - 01:07:58

لا تبعوا خطوات الشيطان لان حبة حبة حتى يخرجك من الملة بالكلية ثم قال في الاية التي بعدها لعلك تقرأها لنا انما يأمركم بالسوء والفحشاء اي تفضل قال رحمة الله في تفسير قول الله عز وجل انما يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. انما يأمركم بالسوء والفحشاء - 01:08:18

بيان لعداوهه ووجوب التحرز عن متابعته. واستعير الامر لتزينه وبعثه لهم على الشر تسفيها لرأيهم وتحقيرا لشأنهم والسوء والفحشاء ما انكره العقل واستقبحه الشرع والعطف لاختلاف الوصفين انه سوء لاغتمام العاقل به وفحشاء باستقباحه اياه. وقيل السوء يعم القبائح والفحشاء ما - 01:08:49

لا يتجاوز الحد ما يتجاوز الحد في القبح من الكبائر وقيل الاول ما لا حد فيه والثاني ما ما شرع فيه الحد وان تقولوا على الله ما لا تعلمون كاتخاذ الانداد وتحليل المحرمات وتحريم الطيبات. وفيه دليل على المنع من اتباع الظن رأسا - 01:09:20  
وما اتباع المجتهد لما ادى اليه ظن مستند الى مدرك شرعي فوجوبه قطعي. والظن في طريقه كما بيناه في الكتب الاصولية نعم الله سبحانه وتعالى هنا يوضح اكثر صفة هذا الشيطان - 01:09:41

يقول لا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين وهذه حقيقة قد ذكرها الله في مواضع كثيرة في القرآن الكريم. ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدو والعجيب ان كثير من الناس - 01:09:59

يتخذه صديقا يوسموس له حتى يضلها وهو يطيعه في ذلك كله في حين ان الله سبحانه وتعالى قد بين لنا انه عدو مبين وانه ينبغي علينا ان نتخدنه عدوا ولذلك يقول المثقب العبدى حتى الانسان العاقل ينبغي ان يعرف من هو عدوه الحقيقي ومن هو صديقهليس كذلك - 01:10:18

حتى يعرف كيف يتعامل معه ولذلك يقول المثقب العبدى في قصيدة جميلة قنونية من القصائد الجاهلية الرائعة التي كانها من القصائد العباسية والاموية من جمالها اه التي يقول في مطلعها يقول افاطم قبل بينك متعيني ومنعك ما سألك ان تبيني - 01:10:45

فلا تدعى مواعيد كاذبات تمر بها رياح الصيف دوني فاني لو تختلفني شمالي خلافك ما وصلت بها يميني اذا لقطتها ولقلت ببني كذلك اجتوني من يجتوني ثم يقول في ابيات اخرى يقول الى عمرو - 01:11:05

نفس القصيدة الى عمر ومن عمر اتنيني اخي النجدات والحلم الرصين فاما ان تكون اخي بحق فاعرف منك غثي من سميني والا فاطرخني واتخذني عدوا اتقيك وتنقيني لازم يكون في وضوح - 01:11:23

الله سبحانه وتعالى يقول هذا الشيطان عدو لكم ولذلك قال انما يأمركم بالسوء والفحشاء. هذه وظيفة الشيطان ومن هو بهذه المتابة لابد ان تتخذها عدوا البيضاوى يقول بيان لعداوهه ووجوب التحرز عن متابعته - 01:11:44

واستعير الامر لتزينه وبعثه لهم على الشر تسفيها لرأيهم وتحقيرا لشأنهم. ماذا يقصد البيضاوى يعني الله يقول انما يأمركم بالسوء والفحشاء. الشيطان ما يأمر الشيطان لا يأمر احد وهو اقل - 01:12:09

من ان يأمر او ينهى وش وظيفته هو فقط يعرّف يزين ولذلك هو يعترف بهذا في الاخرة عندما يقضى الامر كما ذكر الله في سورة ابراهيم قال وقال الشيطان لما قطى الامر - 01:12:27

ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاختلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان. يعني ما امر وانهى يعني وما كان لي عليكم من سلطان بحيث اني امركم او انهماكم ما عندي - 01:12:49

وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتم فاستجتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم فهذا معنى قوله انما يأمركم الله صور تزينين الشيطان مع انه لا يملك سلطان يأمرك به وينهاك - 01:13:08

سماه امرا اشاره الى ان الذي يطيعه ضعيف وهزيل ولا عنده يقين ولا عنده طمأنينة. مجرد انه يعرض عليك تطيعه كأنه يملك حق الامر والنهي عليك ولذلك جاء التعبير بالامر هنا - 01:13:30

كما قال البيضاوى اشاره وتسفيه لرأيهم وتحقير لشأنهم طيب والسوء والفحشاء. قال انما يأمركم بالسوء والفحشاء. وش الفرق بين السوء والفحشاء؟ قال البيضاوى هنا طبعا فيه اقوال عند العلماء بعضهم يقول السوء في القول والفحشاء في الفعل. وبعضهم يقول السوء ما انكره العقل واستقبحه الشرع - 01:13:47

وآآ يعني آآ ايضا قال قيل السوء يعم القبائح والفحشاء ما يتجاوز الحد في القبح من الكبائر. وقد يكون المعنى الاخير هذا دقيق لأن

الفحشاء في اللغة هو الكثير الذي يتجاوز الحد - 01:14:09

هذا هو الفحش. لذلك القول النابي القبيح الذي يتجاوز الحد يقال له فحشاء وقيل الاول يعني السوء ما لا حد له. والثاني ما شرع فيه الحد. يعني كان فيه حد في الشرع - 01:14:25

بجلد او نحوه قالوا ان تقولوا على الله ما لا تعلمون. يعني هذا الشيطان يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. والاحظوا انه اخر ان تقولوا على الله ما لا تعلمون مع انه من اعظم ما يأمر به الشيطان لانه منه الشرك بالله سبحانه لان الشرك بالله سبحانه وتعالى هو قول على الله بغير علم - 01:14:43

قال كاتخاذ الانداد وتحليل المحرمات وتحريم الطيبات ولا شك ان يعني كلام البيضاوي هذا دقيق لان الحديث كما تلاحظون النهي ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان - 01:15:04

جاء الحديث عن الطعام هنا في سياق النهي عن الشرك بالله سبحانه وتعالى. اشارة الى تدخل الشيطان في في الأكل والشرب ويحرم ما احل الله ويحل ما حرم الله والا لاحظوا اليوم الذين يشربون الخمر - 01:15:19

وبالغون في شربها مع حرمتها في كل الشرائع السماوية هذا تزيين من الشيطان ولذلك يبالغون في انواع الخمور واسكالها وصناعاتها ودخلوها في حتى في كثير من من الاطعمة هذا هو شغل ابليس - 01:15:33

لانه يزين لهم ويريهم انها لا تصلح هذه الطبخات والاكلات الا به والا فهو تستقبحه العقول بمجرد الواحد منهم يدخل في الاسلام يستغرب كيف كان اه يعني يدمن هذه المحرمات وهذه الخبائث - 01:15:51

ثم يختتم البيضاوي حديثه عن هذه الاية باستنباط كما بدأنا في حديثنا اليوم يقول البيضاوي وفيه دليل على المنع من اتباع الظن رأسا هذا استنباط من البيضاوي واما اتباع المجتهد لما ادى اليه ظن مستند الى مدرك شرعي فوجوبه قطعي. والظن في طريقه كما بيناه في الكتب الاصولية - 01:16:09

الاية يقول انما يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. فاستنبط من اخر الاية استنباط بان اه دليل على المنع من اتباع الظن رأسا ويعني هذا الاستنباط الذي استنبطه البيضاوي هو استنباط اصولي في اصول الفقه يعني لو قسمنا استنباطات البيضاوي نجد استنباطات عقدية استنباطات - 01:16:34

هي استنباطات تربوية استنباطات اصولية هذا استنباط اصولي والبيضاوي بالمناسبة آآ من علماء الاصول المعروفين الكبار له كتاب في الاصول من أشهر كتب الاصول. اسمه المنهاج في اصول الفقه عليه حواشى وشرح كثيرة جدا - 01:16:58

اه شرحها العلماء فهو يعني استنباط اصولي على المنع من اتباع الظن واما اتباع المجتهد لما ادى اليه ظن المستند الى مدرك شرعي فوجوبه قطعي طريق الاستنباط هنا التي صنعتها البيضاوي هي طريق الاشارة او دلالة الاشارة. يقول ابو حيان الغرناطي في كتاب التفسير نقلت له بعض العبارات يقول وفي هذه - 01:17:15

الاية اشارة الى ذم من قلد الجاهل واتبع حكمه وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قال ابو حيان وظاهر هذا تحريم القول في دين الله بما لا يعلمه القائل من دين الله - 01:17:38

قالوا وفي هذه الاية اشارة الى ذم من قلد الجاهل واتبع حكمه قال الالوسي في تفسيره ايضا تعليق على هذه الاية. وظاهر الاية المنع من اتباع الظن رأسا. لان الظن مقابل للعلم. لغة وعرفا - 01:17:54

ويشكل عليه ان المجتهد ولذلك استدرك البيضاوي ويشكل عليه ان المجتهد يعمل بمقتضى ظنه الحال عنده من النصوص فكيف يصوغ اتباعه للمقلد اه اجيب عن الحكم المظنون للمجتهد يجب العمل به - 01:18:11

لماذا؟ لانا نقول ايه الاخوة الان الذي يتبع الظن في آآ عبادته وفي تعلمه للشرع دون علم ولا معرفة هذا لا يجوز مثلا تأكل يعني المحرمات وتقول لا ان شاء الله ما في مشكلة - 01:18:28

تصلي قبل دخول الوقت وتقول ما في مشكلة تفطر قبل غروب الشمس وانت علاء ظنك الذي لا يبني على دليل ولا على مظنة ولا معرفة اما الفقيه الذي يبني حكمه على دليل - 01:18:47

هو في الحقيقة يعني لا يصل الى حكم قطعي في كثير من الامور وانما يصل الى ما يغلب على ظنه انه هو حكم الله هذا المجتهد  
الذى يملك الاله والفقىه العارف العالم بادلة الشرع - 01:19:04

فان ظنه هنا يجب ان يتبع. والمقلد يجب ان يتبع هذا المجتهد ولذلك البيضاوى هنا يقول واما اتباع المجتهد لما ادى اليه ظن مستند  
الى مدرك شرعى فوجوبه قطعي لابد من من تقليده في هذه الحالة. ولذلك يقول البيظاء القرطبي رحمة الله في التفسير -

01:19:20

للظن حالتان حالة تعرف وتقوى بوجه من وجوه الادلة فيجوز الحكم بها. وهذا الذي يصنعه الفقهاء والاصوليون واكثر احكام الشريعة  
مبنیة على غلبة الظن القياس وخبر الواحد وغيره والحالة الثانية ان يقع في النفس شيء من غير دالة - 01:19:42

فلا يكون ذلك اولى من ضده. فهذا هو الشك فلا يجوز الحكم به وهو المنهي عنه في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من  
الظن وفي قوله صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث - 01:20:05

ابن عاشور رحمة الله في كتاب التحرير والتنوير ذكر كلام جميل عند هذه الآية يقول قال الاصوليون يجوز للمجتهد ان يقول فيما ادah  
الى اجتهاده بطريق القياس انه دين الله - 01:20:21

ولا يجوز ان يقول قاله الله لا هو دين الله لكن ليس منصوص قوله تعالى. لأن المجتهد قد حصلت له مقدمة قطعية مستقرة من  
الشريعة. انعقد الاجماع عليها وهي وجوب - 01:20:36

بما ادah الى اجتهاده. بان يعمل به في الفتوى والقضاء. في خاصة نفسه فهو اذا افتى به واحذر فقد قال على الله ما يعلم انه يرضى  
انه يرضى الله تعالى بحسب ما كلف به من الظن - 01:20:49

والا لو كلفت المجتهد بان يكون كل ما يقوله قطعي لا شبهة فيه فهذا تكليف بما لا يطاق. وكثير من الاحكام الشرعية كما قال  
البيضاوى هي مبنية على الظن الغالب. الذي يعني يصل - 01:21:05

والى المجتهد بمعرفته الادلة ومعرفته لقواعد الشرع. ونكتفي بهذا في هذا المجلس. ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم  
الفقه في كتابه والعمل به انه على كل شيء قادر. وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 01:21:19

01:21:38 -